العدد الخامس والعشرون - الجزء الاول - ديسمبر - 2025 - السنة الرابعة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)

رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)

رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير-أ.د.نزهة إبراهيم الصبري - نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية – ولاية ديلاوير الامريكية.

نائب رئيس التحرير: أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق) مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري . الشؤون الإدارية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق . المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. د. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. م.م. محمد تايه محمد بخش - وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف/ العراق. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. .د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم . جمهورية السودان.
2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح . كلية الحقوق والعلوم السياسية . جامعة البليدة 2 . الجمهورية الجزائرية.

3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة البصرة، جمهورية العراق.

5. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم اللغة الإنجليزية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.

6. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي. عميد كلية الدراسات العليا. الجامعة اليمنية. الجمهورية اليمنية.

7. .أ.د.نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.

8. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق.

9. أ.د. نورة محمد مستغفر. أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.

10. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة. كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق.

11. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق

12. أ.د. محمد نهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق

13. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.

14. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق.

15. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق

16. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.

17. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله. وزارة التربية والتعليم. فلسطين.

18. أ.د. خليفة صحراوي. رئيس قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة باجي مختار عنابة. الجمهورية الجزائرية.

19. أ.د. داود مراد حسين الداودي. دكتوراه العلوم السياسية. مدير وحدة البحوث والدراسات. جامعة القادسية. كلية القانون. جمهورية العراق.

20. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية. جامعة بورسعيد. جمهورية مصر العربية.

21. أ.د.صفاء محمد هادي - الجامعة التقنية الجنوبية - الكلية التقنية الإدارية – البصره الاختصاص العام دكتوراه ادارة الأعمال.

22. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية. جمهورية العراق.

23. أ.د.عدنان فرحان الجوراني. أستاذ الاقتصاد. جامعة البصرة. جمهورية العراق.

24. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى. جمهورية العراق.

25. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية. جامعة محمد الخامس. الرباط، المملكة المغربية.

26. أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف- أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم ، رئيس رابطة التربويين العرب. كلية التربية. جامعة بنها. جمهورية مصر العربية.

27. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي. نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.

28. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي. رئيس قسم أصول التربية. كلية التربية. جامعة بور سعيد. جمهورية مصر العربية.

29. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق.

30. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي. دكتوراه قانون خاص. كلية الحقوق. جامعة الموصل. جمهورية العراق.

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.م.د.آرام نامق توفيق . كلية العلوم . جامعة السليمانية . جمهورية العراق.
2. م. د. بلال حميد داوود- أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين– مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث- المملكة المغربية.
3. د. جميلة غريّب . قسم اللّغة العربيّة و آدابها . جامعة باجي مختار. عنابة . الجمهورية الجزائرية .
4. أ.د. حورية ومان . أستاذ التاريخ المعاصر . جامعة محمد خيضر. بسكرة الجمهورية الجزائرية.
5. أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية . ليبيا.
6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال . قسم نظم المعلومات . الجامعة الأردنية- فرع العقبة . المملكة الأردنية الهاشمية .
7. أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي . المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين . الرباط . المملكة المغربية.
8. أ. م.د. رضا قجة. علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
9. د. صفاء محمد هادي هاشم- معاون عميد الشؤون الادارية والطلبة . كلية التقنية الإدارية . جمهورية العراق.
10. أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا .
11. أ.د. علي سموم الفرطوسي . كلية التربية الأساسية . الجامعة المستنتصرية . جمهورية العراق.
12. د. حدة قرقور . كلية الحقوق . جامعة محمد بوضياف . المسيلة . الجمهورية الجزائرية.
13. أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون . جامعة المستنصرية . جمهورية العراق .
14. د. محمد عيد السريحي . مستشار وعضو مؤسس لجمعية البيئة السعودية . المملكة العربية السعودية.
15. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
16. م.د. محمد مولود امنكور . كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
17. م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي . كلية الكنوز . الجامعة الأهلية . جمهورية العراق .

18. أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي. عميد الشؤون الأكاديمية الأميركية للتعليم العالي والتدريب.
جامعة العلوم الحديثة. الجمهورية اليمنية.
19. أ.د. نادية حسين العفون، كلية التربية للعلوم الصرفة. ابن الهيثم- جامعة بغداد، جمهورية العراق.

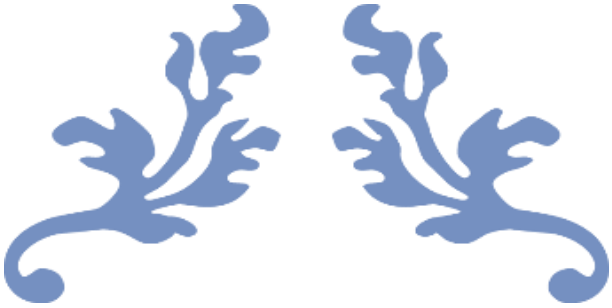

مقال العدد

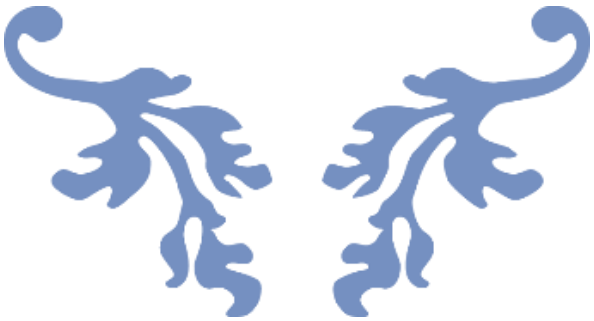

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

يسرّنا أن نقدم لكم العدد 25 الجزء الاول من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي يضم مجموعة من البحوث العلمية المتميزة التي شارك بها باحثون من مختلف دول العالم. يشتمل هذا العدد على أعمال بحثية مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي الواحد والعشرون، وهو ما يمثل وقائع المؤتمر ، مما يعكس تنوعًا علميًا وثراءً في المواضيع المطروحة.

لقد دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

نحن فخورون أيضًا أن هذا العدد يصادف حدثًا مميزًا في مسيرة المجلة، حيث تم اعتمادنا من قبل المكتبة الوطنية المغربية للحصول على الاعتماد القانوني، ومنحنها التسلسل الرقمي الدولي (ISSN) للنسخة الإلكترونية وأيضًا للنسخة الورقية. هذا الإنجاز يعكس التزامنا بتقديم محتوى علمي رصين ومتنوع، ويسهم في تعزيز مكانة المجلة كمصدر مرجعي معترف به عالميًا.

15/12/2025 الرباط ـ المملكة المغربية هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها

فهرس الموضوعات

الأنساق الثقافية المضمرة للتراث العربي وتوظيفها في الرسم العراقي المعاصر
أ.د. دلال حمزة محمد / أ.د. تسواهن تكليف مجيد 11

فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظريتي القبول التكنولوجي (TAM) والنظرية الترابطية في تنمية مهارات التعلم الشبكي والتفكير الإبداعي في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الخامس الادبي
أ.د. ذرغـام جبار حمود..... 42

النشاط التعليمي والمؤسسات التعليمية في شرق أفريقيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي
د. سليمان بن سعيد الكيومي..... 59

الدبلوماسية الثقافية والقوة الناعمة في العلاقات الدولية تنامي قوة الدبلوماسية الناعمة في العلاقات الدولية
م. د هناء رحيم زيدان..... 73

التطور الدلالي للألفاظ العربية في عصر العولمة
مبروكة الصادق الامجد الفقي..... 94

البحث التاريخي والذكاء الاصطناعي: تجريد أم تجويد
حفصة أعبود..... 110

جماليات الانزياح النحوي في الشعر الأندلسي (ظاهرة التقديم والتأخير أنموذجًا.)
م. م. حيدر عبد الكاظم إسماعيل..... 121

النبوة والوحي في الاستشراق الأمريكي نقد الإشكاليات الفكرية في مشروع واشنطن إرفينج
م.م. خزعل راجي صايل..... 138

مساهمة الهيئات الاستشارية في التنمية المحلية كخيار أمثل واشكالية التفعيل داخل الجماعات الترابية المغربية- جهة الرباط سلا القنيطرة.
سميرة الكرومي / د.طيب العيادي..... 156

رمزية الإمام الحسين (عليه السلام) في شعر الجواهري قصيدة (آمنتُ بالحسين) أنموذجاً
م . م. علي حسين جاسم..... 180

اتجاهات الأسيرات الفلسطينيات المحررات نحو تغطية الإعلام الفلسطيني لقضيتهن خلال حرب طوفان الأقصى
أنسام عبد الناصر موسى شواهنة / د. فريد عبد الفتاح أبوضهير..... 196

النشاط التعليمي والمؤسسات التعليمية في شرق أفريقيا

خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي

د. سليمان بن سعيد الكيومي

أستاذ مساعد – جامعة البريمي – سلطنة عمان

kiyumi1977@gmail.com

009689251559

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة تطور المؤسسات التعليمية والنشاط التعليمي في شرق أفريقيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، مع التركيز على الدور الحضاري العماني والإسلامي في تشكيل المنظومة التعليمية في المجتمع السواحلي. يبرز البحث أن التعليم في شرق أفريقيا ارتبط منذ نشأته بالإسلام، حيث كانت المدارس القرآنية والمساجد وبيوت العلماء هي الركائز الأساسية لنشر المعرفة وغرس القيم الدينية واللغوية والأخلاقية. كما تناول البحث دور المرأة في التعليم، ومشاركة المعلمات في تعليم القرآن الكريم ومبادئ الدين للفتيات، مما يعكس وعي المجتمع بأهمية تعليم الإناث.

تناول البحث كذلك تصنيف المؤسسات التعليمية إلى مدارس قرآنية، ومساجد، ومدارس خاصة بالهنود، ومدارس حديثة ظهرت في عهد السلطان علي بن حمود، إضافة إلى مدارس العلماء التي خرّجت أجيالاً من الأئمة والقضاة والمعلمين. كما أشار إلى تطور المناهج التعليمية وأساليب التدريس، وانتقالها من التلقين التقليدي إلى استخدام أدوات ووسائل أكثر تنظيماً، فضلاً عن التأثيرات الأجنبية التي صاحبت النفوذ البريطاني في زنجبار، ومحاولات فرض اللغة السواحلية بالحروف اللاتينية في التعليم النظامي.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإسلامي، شرق أفريقيا، زنجبار، المدارس القرآنية، العمانيون ، النشاط التعليمي، الحضارة السواحلية.

Educational Activity and Institutions in East Africa During the Second Half of the 19th Century

Dr. Sulaiman bin Saeed Al-Kiyumi

Assistant Professor - University of Buraimi - Sultanate of Oman

Abstract

This research aims to study the development of educational institutions and educational activity in East Africa during the second half of the 19th century, focusing on the Omani and Islamic cultural role in shaping the educational system in Swahili society. The research highlights that education in East Africa has been linked to Islam since its inception, with Quranic schools, mosques, and scholars' houses serving as the cornerstones for disseminating knowledge and instilling religious, linguistic, and moral values. The research also examines the role of women in education, including the participation of female teachers in teaching the Quran and the principles of Islam to girls, reflecting the community's awareness of the importance of female education.

Furthermore, the research categorizes educational institutions into Quranic schools, mosques, schools for Indians, and modern schools that emerged during the reign of Sultan Ali bin Hamoud, in addition to the schools of scholars that produced generations of imams, judges, and teachers. It also points to the development of educational curricula and teaching methods, their shift from traditional rote learning to the use of more organized tools and methods, as well as the foreign influences that accompanied British influence in Zanzibar and attempts to impose the Swahili language using the Latin alphabet in formal education.

Keywords: Islamic education, East Africa, Zanzibar, Quranic schools, Omanis, educational activity, Swahili civilization.

مقدمة

يُعد التعليم من أبرز الركائز التي تسهم في بناء الحضارات وتشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للأمم، وقد ارتبط ظهوره وتطوره في شرق أفريقيا بانتشار الإسلام والتأثير العربي العماني في المنطقة. فمنذ بدايات القرن التاسع عشر الميلادي، شهد الساحل الشرقي لأفريقيا نشاطاً تعليمياً متنامياً اتخذ طابعاً دينياً وثقافياً واضحاً، حيث كانت المؤسسات التعليمية التقليدية كالمدارس القرآنية والمساجد وبيوت العلماء هي الحاضنة الأولى للمعرفة والتربية الروحية والأخلاقية.

وقد ساهمت هذه المؤسسات في ترسيخ قيم الإسلام، وتعليم اللغة العربية، ونشر العلوم الشرعية بين مختلف فئات المجتمع السواحلي، مع ما تميزت به من انفتاح اجتماعي شمل الذكور والإناث على حدّ سواء. كما ارتبط هذا النشاط التعليمي بالحركة الحضارية العمانية التي امتدت إلى زنجبار ومباسا ولامو وسواحل تنزانيا وكينيا الحالية، فكان التعليم وسيلة فاعلة للتواصل الثقافي والتكامل بين العرب والأفارقة.

وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يتناول مرحلة زمنية حاسمة من تاريخ شرق أفريقيا، شهدت تداخلاً بين التعليم التقليدي الإسلامي والتعليم النظامي الحديث الذي بدأ في ظل التأثير البريطاني. كما يسعى البحث إلى إبراز دور العمانيين في تأسيس مؤسسات التعليم ونشر الثقافة العربية والإسلامية، وتحليل طبيعة المناهج وطرائق التدريس، ومكانة العلماء والمعلمين في المجتمع السواحلي خلال تلك الحقبة.

ارتبطت مراحل التعليم الأولى في المجتمع السواحلي بالإسلام، ولذلك نجد أن التعليم قد اتبع نهجا إسلاميا واضحا في طريقته ومضمونه، وكانت مواضيع الدراسة تتمحور حول دراسة القرآن الكريم والتفسير والفقه ومباديء اللغة العربية وهي دراسة تهدف إلى غرس القيم الإسلامية وتعليم السلوك القويم (صغيرون. 1993، ص201)

وتشير المصادر التاريخية إلى أن بدايات التعليم في شرق أفريقيا تمثل في المدارس القرآنية والحلقات الدراسية في المدارس والمساجد وفي بيوت العلماء (بلقاسمي، 2013، ص160) ، ويذكر الدكتور صغيرون أن النواة الأولى للتعليم وبداياته المبكرة في شرق أفريقيا كانت تتمثل في المدرسة القرآنية (الكتاتيب)، وحلقات الدرس في المساجد، ودور العلماء التي كانت تشكل في مجملها القاعدة الأساسية للتعليم الإسلامي التقليدي في زنجبار والمراكز الإسلامية الأخرى في شرق أفريقيا مثل بمبا " الجزيرة الخضراء " ولامو ومباسة ومالندي وكلوة (صغيرون. 1993، ص201)

فقد كانت هذه هي المؤسسات التربوية التي ارتكز عليها التعليم على امتداد المجتمع السواحلي في شرق أفريقيا والتي ما زالت تؤثر تأثيرا واضحا في صياغة الإنسان الأفريقي المسلم وعلى تكوين الثقافة السواحلية.

ولم تكن تلك المؤسسات التعليمية حصرا على فئة معينة أو مذهب معين وإنما كانت مفتوحة لجميع الطلاب على اختلاف مذاهبهم، بعيدا عن التعصب والمذهبية، وهذا يؤكد روح التسامح الديني التي كانت سائدة في مجتمع شرق أفريقيا (السعدي ، 2008، ص123)، وكانت الدراسة تشمل الجنسين(الذكور والإناث)، ففي زنجبار على سبيل المثال كان يوجد عدد من المعلمات يعلمن النساء القرآن الكريم ومباديء الدين الإسلامي في منازلهن (البرواني،2010،ص12-13) ومعظم المعلمات من النساء القمريات اللاتي هاجرن من جزر القمر إلى زنجبار بصحبة عائلاتهن، ومن الأمثلة على ذلك المعلمة فاطمة فيفوم والمعلمة

مواناعيد (كرهيلا، 2007،ص73) ، وكان يتم تعليم النساء القرآن الكريم والقصائد الخاصة بالمولد النبوي (الأبروي، 2015،ص124-125) وهذا دليل على الوعي الثقافي للمجتمع، حيث تعليم الفتاة مباديء القراءة، وقراءة القرآن الكريم وفروض الصلاة وغيرها من أساسيات التعليم.

ويمكن تقسيم المؤسسات التعليمية الي كانت منتشرة في شرق أفريقيا إلى ما يلي :

1- المدارس القرآنية

تعد المدارس القرآنية من أهم المؤسسات والمراكز العلمية في شرق أفريقيا، ويعود تاريخ تأسيس هذه المدارس إلى القرون الإسلامية الأولى حيث تزامن تأسيسها مع حركة انتشار الإسلام في المنطقة؛ لأنها كانت الوسيلة المناسبة لنقل تعاليم الدين الاسلامي من جيل إلى جيل، وقد حافظت المدارس القرآنية على دورها الفاعل في مجتمع شرق أفريقيا وغيرها من بلاد العرب والمسلمين، وساهمت بشكل كبير في نشر الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية، وساهمت كذلك في تخريج القيادات الدينية والاجتماعية من الأئمة والخطباء والوعاظ والمصلحين وأعيان المدن والقرى القادرين على قيادة المجتمع دينيا واجتماعيا (باشا، 2015،ص11)

واعتمدت تلك المدارس في تسيير أمورها على جهود المتطوعين وعلى نفقات أولياء أمور الطلاب، ولاتزال هذه المدارس إلى اليوم تنتشر بالمئات في كل أنحاء شرق أفريقيا رغم الإمكانيات المادية الضعيفة التي تعاني منها ، (سنكر،2016) وتكون هذه المدارس عادة في المسجد أو تحت أحد الأشجار، أو فوق سطوح أحد المباني (أوبورا، 1995،ص32)

كانت مدة الدراسة في المدارس القرآنية بين سنة وثلاث سنوات، وتنتهي بحفظ القرآن الكريم (غنيمي،1986،ص193-194)، ولم تكن هناك أعداد محددة لقبول التلاميذ في هذه المدارس، ولكن في آخر الأمر نجد أن أمام المعلم ثلاثين إلى أربعين تلميذا أو أكثر بقليل، وتبدأ الدراسة من السابعة صباحا إلى منتصف النهار، وتستأنف من الثانية إلى الرابعة أو الخامسة مساء.

في هذه المرحلة من التعليم يبدأ المعلم بتدريس التلاميذ حروف الهجاء أولا(أ-ب-ت—ث-ج-ح..الخ)، ثم ينتقل إلى تعليمهم تكوين الكلام دون فهم معناه، مثل: أسعد، سعاد، رضا، بهدف تعليم التلاميذ كيفية نطق الألف في أول الكلمة ووسطها وآخرها، ثم ينتقلون إلى قراءة القرآن وحفظه، وخاصة الجزء الثلاثون (جزء عم) لقصر سوره، وكثرة ترديدهم لها في صلاتهم (باشا،2015،ص15). وإذا تمكن التلميذ من قراءة القرآن وحفظه كاملا ينتقل للدراسة على يد أحد العلماء البارزين في تلك الفترة، حيث يتعلم قصائد (المولد النبوي)، وكتب الفقه، والنحو، والأخلاق، ويتم ذلك في المسجد أو في دور العلماء

وكانت اللغة السواحلية هي اللغة المستخدمة في التدريس والتي تكتب حروفها بالعربية مع التركيز على اللغة العربية، حيث يقوم المعلم بقراءة النص بالعربية ويفسره باللغة السواحلية، وكان المعلم يبدأ بتدريس الطالب الكلمات السهلة ثم يتدرج حتى يصل به إلى المستوى المطلوب (محمد،2000،ص136)

ويصف أحد الصحفيين في زنجبار النظام التعليمي الذي كان متبعا في المدارس القرآنية التي كانت موجودة في زنجبار وفي شرق أفريقيا عموما بقوله:

"السبورة على الجدار عليها عشرات الكلمات المفردة والجمل، وهناك حوالي 32 طفلا يرددون ما يشير إليه المعلم بعصاه من هذه الكلمات والجمل، وحين يتأكد المعلم من كفاءة أداء تلاميذه في تلك القراءة، يفسح المجال لخمسة أو ستة منهم للوقوف واحدا تلو الآخر أمام نفس اللوحة، مستخدمين نفس العصا لاستعراض مهاراتهم في القراءة، وفي نفس الوقت يتيحون لبقية الطلاب فرصة ترديد ما يقولون، ولم يكن الدرس يخلو من قراءة فردية من هذا الطفل أو ذاك، ثم يتقدم اثنين أو ثلاثة من الطلاب ويقرأون صفحة أو نصف صفحة من القرآن الكريم بإجادة تدعو للدهشة، ويبدو أن المطلوب أن يتميز كل قاريء منهم بدقة المخارج وسلامة النبرة وسلاسة النغم، وإذا أخطأ الطالب في أي موضع من الآية فيجب عليه في هذه الحالة إعادة قراءة الآية كاملة حتى يتيقن المعلم من صحتها" (فريد، 2016)

أما بالنسبة للأدوات المستخدمة في التعليم فقد كانت عبارة عن مصحف وهو – في الغالب –الجزء الثلاثون من القرآن الكريم (جزء عم)، ودواة صغيرة، وقلم مصنوع من القصب، وقطعة قماش للتنظيف، وعظم مصقول نظيف ليسهل الكتابة عليه بالحبر، وعادة ما يكون عظم كتف جمل، أو بقر كبير، أو فيل ، ثم بعد ذلك استخدمت ألواح خشبية تسمى أوبو Ubao يمكن الكتابة عليها بالأقلام المصنوعة من القصب، وكان الحبر المستخدم عبارة عن حجر مرجان مسحوق ومذاب في الماء (ترمنجهام،1980،ص232)

وعلى الرغم من طرق التدريس التقليدية المتبعة في هذه المدارس إلا أنها ساعدت معظم تلاميذها على مواصلة دروسهم في المساجد، وفي بيوت المعلمين، حيث يتم تدريسهم العلوم النقلية ويعطى الطالب في هذه المرحلة حرية اختيار معلمه الذي سيأخذ عنه تلك العلوم (محمد،2000،ص136) وكان للعلماء عدة تخصصات منها النحو والتفسير والعلوم الشرعية وغيرها (العيسى،1993،ص144).

وكان في المدرسة مساعدين أو ثلاثة وهم غالبا ما يكونون من التلاميذ الكبار الذين ختموا القرآن حيث يقومون بتدريس التلاميذ عند غياب المعلم لبعض أعماله، ولا يحصل المعلم على رسوم أو دخل منظم، ولكنه يعطى بعض النقود عند دخول التلميذ الجديد في مدرسته، كما يعطى بعض النقود إذا أتم التلميذ نصف المصحف، أو إذا أكمل القرآن، كذلك يطبخ التلميذ وجبة غذائية تسمى " مديدة الذرة " أو " مأدبة الخبز " ويوزعها لزملائه (باشا،2015،ص15)

وتوجد طرق أخرى تساعد المعلم على رفع دخله منها أن تعد زوجته بعض المطبوخات كالفول السوداني والفطيرة لتبيعها للتلاميذ الذين يشترونها إجلالا لمعلمهم الذي كان كذلك يحصل على بعض الخدمات من قبل طلابه، كأن يعمل التلاميذ عادة كل الأعمال المنزلية لمعلميهم مثل جلب المياه، غسل ملابس المعلم في كل يوم خميس، والطبخ للبنات ،وتنظيف البيت كل صباح، وزراعة بعض المحاصيل في حقل المعلم، وجلب الحطب (سنكر،2016)

2- التعليم في المساجد

يعد المسجد أول مركز دعوي وتربوي وتعليمي في تاريخ الإسلام ومسار انتشاره في أرجاء الأرض، وله أهمية كبيرة من الناحية الروحية والتربوية والاجتماعية، ومن هذا المنطلق فقد رافق انتشار الإسلام في شرق أفريقيا بناء الكثير من المساجد في معظم أنحاء تلك المنطقة، حتى أصبح لكل مجموعة مكونة من ستة منازل مسجدا (ترمنجهام،1980،ص156) كما تم تحويل الكنيسة

الموجودة في قلعة المسيح في ممباسا إلى مسجد، حيث يدل على ذلك وجود بعض الأعمدة المنقوش عليها آيات قرآنية (الهنائي، 1994،ص19) وقد استمرت حركة بناء المساجد في شرق أفريقيا إلى الآن.

ولم يقتصر دور المساجد على الصلاة والعبادة فقط، وإنما كانت بمثابة مراكز تعليمية يرتادها الكثير من العلماء والطلاب من كل الأجناس (البطراني،2010،ص96) عرب وأفارقة وهنود وغيرهم، وتلقى فيها الدروس العلمية في مجال اللغة العربية وفي مجال علوم الدين المختلفة (مجموعة باحثين،2016،ص257)

ويشير ترمنجهام إلى مصطلح Darasas وهو اسم محلي بمعنى حلقات دراسية تلقى فيها محاضرات لتدريس اللغة العربية وتفسير القرآن الكريم والفقه لعامة الناس، ويقوم بذلك المشايخ بعد صلاة المغرب، سواء في المساجد أو منازلهم الخاصة (ترمنجهام،1980،ص160-162)

وكانت الحلقات العلمية تقام في هذه المساجد بحيث يخصص لها زاوية من المسجد أو غرفة ملاصقة له، ولهذا نجد كثير من الناس يسارعون إلى بناء المساجد وذلك للحاجة إليها، ولكثرة المصلين، ونذكر منها المساجد التالية:

أ- مساجد ممباسا:

1- مسجد مكادرا : يقع في حي كيبوكوني في ممباسا وبناه الوالي الشيخ مبارك بن سالم بن أحمد المزروعي , (Farsy) 1989, P18

2- مسجد المزروعي: بناه المزارعة في ممباسا ولايزال قائما إلى اليوم ، وكان من أبرز العلماء الذين قاموا بالتدريس فيه الشيخ الأمين بن علي المزروعي (الغيثي، 2010 ، ص120)

ب- مساجد لامو:

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي بنيت العديد من المساجد في مدينة لامو ومن تلك المساجد: (سنكر،2016)

1- مسجد الأزهر: يعرف بمسجد موان مشام أو عبدالله حامد ، وهما إسمان لمن ساهما في عمارته، ويعود تاريخ بناء هذا المسجد إلى العام 1272هـ/1855م.

2- مسجد باجوري: بني عام 1282هـ/1865م

3- مسجد الشيخ محمد بن علي: تم بناؤه عام 1293هـ/1876م

4- مسجد بموان: يعود تاريخ بناءه إلى عام 1298هـ/1880م

ج- مساجد زنجبار (اللمكي، 2006، ص167-168)

أما في زنجبار فتوجد الكثير من المساجد كذلك مثل مسجد المنارة ومسجد جوفو في منطقة كاشفيني، الذي تم بناؤه في القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي من قبل عشيرة جمل الليل الحضرمية، وكان هذا المسجد من أشهر مراكز العلم في شرق

أفريقيا، حيث كانت تعقد فيه حلقات العلم على يد نخبة من العلماء منهم الشيخ أحمد بن سميط، والشيخ عبدالله بن محمد باكثير، والشيخ عبدالعزيز الأموي وغيرهم.

ومن أبرز المساجد التي بنيت في زنجبار في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي وكانت تقام فيها حلقات العلم:

1- مسجد المزاحم : يقع في حي مالندي، وأقامه الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط سنة 1278هـ/1861م، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى السيد حمد بن مزاحم من حضرموت وهو الذي قام بتمويل بناء المسجد.

2- مسجد علي ودادي : يقع في حارة كجفشيني ويرجع تاريخ بناءه إلى حوالي عام 1870م

3- مسجد الحمداني وبونا صادق : في حي مكونازيني، وتم بناءه حوالي عام 1885م، وقد بناهما صادق بن عمر الحمداني بتشجيع من أمه فاطمة بنت أبي بكر الحمدانية والتي أوقفت للمسجدين سبعة أوقاف عقارية يصرف ريعها على خدمة المسجدين .

4- مسجد السيد حمود بن أحمد البوسعيدي في بوبوبو شمال زنجبار، وقد أسسه السيد حمود في عهد السلطان برغش بن سعيد.

5- مسجد بنت جمعة: بني على نفقة عائشة بنت جمعة بن علي المغيري عام 1297هـ/1880م في منطقة كجفشني بزنجبار (السيفي،2015،ص47)

6- مسجد المسروري : أنشأه الشيخ سعيد بن عامر المسروري عام 1872م.

7- مسجد فرضاني : وهو أول مسجد في زنجبار أقيمت فيه صلاة الجمعة .

10-مسجد جبريل نور : يقع في زنجبار بمنطقة ماكونازيني ، وقد أسسه السيد سليمان بن حمد البوسعيدي عام 1874م.

11- مسجد المنارة : يوجد في منطقة مالندي بزنجبار، وقد بناه القمريون الذين هاجروا من جزر القمر حوالي عام 1250هـ.(كرهيلا،2007، ص154)

12-مسجد بيرزا : يقع في حارة كجفشني وكان مركزا للعلم والتعليم.(عبدالله،2001،ص87)

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي قام الهنود السنة ببناء عدد من المساجد في زنجبار ومن تلك المساجد:

1- مسجد اللوجان : بني في عهد السلطان ماجد بن سعيد (1856-1870م)، وقد أنشأه السيد عبدالرحمن أحمد اللوجان ، وقد أوقف ابنه محمد بن أحمد اللوجان خمسة عقارات للإنفاق على شؤون المسجد.

2- مسجد رجب : أنشأه السيد رجب بن عبدالرازق لوجان قبل عام 1314هـ/1896م، ويعد من أكبر مساجد الهنود السنة في زنجبار (عبدالله،2001،ص88-89)

3- مدرسة مسجد الرياض في لامو

يرجع الفضل في تأسيس هذه المدرسة إلى الحبيب صالح بن علوي بن عبدالله جمل الليل، الذي هاجر من جزر القمر إلى لامو عام 1287هـ/1870م، وكانت لامو في تلك الفترة مركزا من مراكز العلم في شرق أفريقيا.

شرع الحبيب صالح في بناء مسجد الرياض عام 1310هـ/1892م ، حيث بنى أولا كوخا للصلاة وللتعليم، على مساحة من الأرض كان قد منحه إياها الحبيب منصب أبوبكر الحسيني(أحد علماء لامو)، وبعد مدة بنى الحبيب صالح في المكان نفسه مسجدا باستخدام الأخشاب والطين والسعف، ثم بناه بالحجارة والنورة عام 1310هـ/1892م (بدوي،1989،ص21)

وكان لهذا المسجد دور واضح في مجال التعليم، فقد كانت تقام فيه الحلقات العلمية، وكان يقصده الكثيرون من طلاب العلم من شتى بلدان شرق أفريقيا، وهو يعد أول مسجد قام بإيواء وإعاشة الطلاب الوافدين إليه، كما يعد المدرسة الأم والأقدم في كينيا وفي شرق أفريقيا كلها (بدوي،1989،ص20)، وقد تخرج منه علماء وقضاة كانت لهم مكانتهم العالية في مجال القضاء والإفتاء والوعظ والإرشاد (بدوي،1989،ص22)، ولا يزال هذا المسجد صرحا من صروح العلم في منطقة ساحل شرق أفريقيا.

4- مدرسة باكثير في زنجبار

تعد مدرسة باكثير في زنجبار نموذجا للمؤسسات التعليمية التي أنشأها الحضارمة في شرق أفريقيا، ويعود تأسيسها إلى عام 1309هـ/1892م على يد الشيخ عبدالله باكثير الذي قدم من لامو واستقر في زنجبار ابتداء من ذلك العام (باكثير،1405هـ، المقدمة)

وقد بدأ الشيخ عبدالله باكثير في عقد حلقاته العلمية في مسجد جوفو بزنجبار، فقصده الكثير من الطلاب، ومع تزايد أعداد الطلاب قام الشيخ باكثير بتصنيف طلابه إلى مستويات علمية، فكان يقوم بتدريس الطلاب المبتدئين في مسجد البرزة في زنجبار خلال الفترة الصباحية(Bang,2003,p174) ، أما الطلاب في المرحلة العليا فيقوم بتدريسهم في مسجد جوفو أو في بيته خلال الفترة المسائية، وغالبا ما تكون بين صلاتي المغرب والعشاء

(Farsy,1989,p89)

كان لمدرسة الشيخ عبدالله باكثير دورا مهما في تخريج طلاب مؤهلين للعمل في مجال القضاء وتدريس علوم القرآن والتفسير في شرق أفريقيا(Bang,2003,p174)

5- بيوت العلماء

بعد أن يتلقى الطلاب تعليمهم في المساجد ينتقل بعض الطلاب إلى المرحلة الثالثة في التعليم، وهؤلاء الطلاب هم من المتميزين في الأغلب، حيث يواصلون الدراسة في بيوت العلماء، وكانت هذه الطريقة منتشرة في معظم المراكز الإسلامية في شرق أفريقيا، مثل: زنجبار، ومباسا، وبمبا، ولامو، وسفالة، وكلوة، وكان الاهتمام الأكبر موجها نحو تدريس اللغة العربية والشريعة الإسلامية (مجموعة باحثين،2016،ص251)، وفي الغالب يتولى هؤلاء الطلاب بعد ذلك مناصبا كبيرة في الدولة مثل القضاء.

ومن أهم الكتب التي كانت تدرس القرآن الكريم وتفسير الجلالين للسيوطي، أما في مجال اللغة العربية فكان الطلاب يدرسون ألفية ابن مالك، ولامية الأفعال لابن مالك، بينما في مجال الدين كان يدرس كتاب منهاج الطالبين للنووي (سنكر،2016، مقابلة)

وكانت تلك الكتب يتم نسخها كتابة باليد قبل وصول الطباعة، وفي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي بدأت الكتب العربية المطبوعة ترد إلى زنجبار، حيث بدأت تصل بعض الكتب المطبوعة من مصر فسهلت عملية تبادل الكتب وزاد انتشارها وذلك بعد عام 1860م.(العيسى،1993،ص145)

ويمكن القول أن التعليم في شرق أفريقيا كان يمر بثلاث مراحل هي:

1- المرحلة الأولى : كان هذا التعليم يتم في الكتاتيب أو الزوايا، ويتعلم الطالب في هذه المرحلة حروف الهجاء العربية، بالإضافة إلى تعليمه الكتابة، وقراءة قصار السور القرآنية، كما يتعلم الطالب بعض الفروض الدينية كالوضوء والصلاة وغيرها.(الجابري، 2011،ص143-145، الحارثي،2006،ص26-27)

2- المرحلة الثانية: التعليم في المساجد، حيث يتلقى الطالب دروسا في اللغة العربية كالنحو والصرف والعروض، إلى جانب تلقيه دروسا في الفقه والعقيدة (الحارثي، 2006،ص26-27)

3- المرحلة الثالثة : وتسمى مرحلة حلقات الدرس أو الخلوة ، وتتم في المسجد أو في بيوت العلماء ، وتقدم فيها الدروس بشكل معمق في مجال اللغة العربية والتفسير والفقه وعلم الحديث الشريف (الحارثي،2006،ص26-27)

وكان الطالب يمنح بعد إكمال الدراسة وتحقيق المستوى المطلوب ترخيصا أو إجازة علمية من أحد العلماء المشهورين تؤهله للتدريس في موطنه أو مدينته التي قدم منها (محمد،2000، 136)

من هنا يمكن أن نقول بأن التعليم الإسلامي في زنجبار وشرق أفريقيا كان يمر بثلاث حلقات حتى يتمكن الطالب النجيب من الحصول على شهادة أو إجازة في التدريس، وبعد ذلك عليه أن يتبحر في العلم وخصوصا في الفقه للحصول على مرتبة القضاء، وأن الجهود التي بذلها المدرسين كانت كبيرة، وتشجيع الحكومة والأهالي لتلاميذهم كانت دافعا من دوافع انتشار العلم والثقافة.

6- مدارس الهنود

نظرا لوجود أعداد كبيرة من الجاليات الهندية (المسلمون والهندوس) في شرق أفريقيا والذين كانوا يمارسون النشاط التجاري بشكل خاص كما ورد ذكر ذلك في الفصل الأول من هذه الدراسة، فقد ظهرت الحاجة إلى إنشاء مدارس خاصة بهم لتعليم أبنائهم.

كان الهنود مدركين أهمية التعليم، لذا كانوا يرسلون أبنائهم إلى الهند للدراسة، كما كان البعض منهم يحرصون على تعليم أبنائهم في البيت من خلال استقدام مدرسين من الهند، إلا أنهم كانوا دائما يواجهون مشكلة في استقدام المدرسين، ويعود ذلك إلى أن الشباب الهنود يفضلون ممارسة التجارة بدلا من مهنة التدريس، وحتى أولئك الذين يمارسون مهنة التدريس سرعان ما يتركونها عندما يحصلون على عمل آخر في ميدان التجارة (هولنجزوورث،1961،ص121-122)

وقد حاول الهنود الحصول على موافقة الحكومة البريطانية بالسماح لهم بإنشاء مستشفى ومدرسة خاصة بهم في زنجبار وعلى نفقة التجار الهنود، وجاء ذلك على لسان أحد التجار يدعى " تاريان توبان " حيث اقترح عام 1881م على القنصل البريطاني في زنجبار جون كيرك فكرة إقامة مستشفى ومدرسة خاصة بالهنود، إلا أن الحكومة البريطانية في لندن رفضت الفكرة، وسمحت للهنود

بإقامة مستشفى فقط، فتم بناء المستشفى في زنجبار وافتتح عام 1887م، أما بالنسبة للمدارس فلم يتم افتتاح أي مدرسة إلا بعد إعلان الحماية البريطانية على زنجبار عام 1890م (تركي،2003،ص178)

في عام 1890م عقد زعماء الطوائف الهندية في زنجبار اجتماعا ناقشوا فيه ضرورة انشاء مدرسة خاصة بالهنود في زنجبار ، وكان الدافع إلى ذلك شعور الهنود بالحاجة إلى وجود مدرسة خاصة بهم لأن العرب والمسلمين كانوا يدرسون أبنائهم في المساجد والمنازل ، ولم تكن هناك مدرسة عامة للجميع، وقد دعي للاجتماع القنصل البريطاني في زنجبار السير إيوان سميث يسوروذلك لكي يكون مطلعا على الموضوع ولمساعدتهم في إتمام هذا المشروع ، وتم خلال الاجتماع الموافقة على بناء المدرسة بتمويل من التجار الهنود (تركي،2003،ص124)

ويذكر البروفيسور عبد الشريف (عبدالشريف، 20016، مقابلة) أن المدرسة افتتحت عام 1891م، وكانت خاصة بالهنود المقيمين في زنجبار وأطلق عليها " مدرسة سميث Smith School " ، ولم تكن حكرا على الهنود المسلمين بل كانت عامة لجميع الهنود سواء من المسلمين أو الهندوس، وقد بلغ عدد طلابها عند افتتاحها حوالي مائتين، وتم إحضار عدد من المدرسين من الهند، ولم تكن تدرس فيها العلوم الإسلامية بل تدرس اللغة الهندية (كوجرات) والحساب واللغة الإنجليزية، وكان طلاب تلك المدرسة يتعلمون اللغة الإنجليزية بشكل مبسط ابتداء من الصف الأول إلى الصف الرابع (عبدالشريف، 2016، مقابلة) ، كذلك أنشأ الهنود في ممباسا مدرسة صغيرة عام 1894م، وقدم سمح للطلاب العرب بارتيادها، ثم تطورت هذه المدرسة فيما بعد وعرفت باسم " مدرسة بوكستون الثانوية". (سنكر، 2016، مقابلة)

7- ظهور المدارس الحديثة في زنجبار

لقد بدأ التعليم النظامي في زنجبار في عهد السلطان على بن حمود(1320هـ/1902م-1329هـ/1911م) حيث تم افتتاح أول مدرسة حكومية عام 1322هـ/ 1904م) أرشيف زنجبار، وثيقة رقم (AA5/11-109 ولم تأت فكرة إنشاء إدارة للتعليم إلا في عام 1325هـ/ 1907م، حينما أرسلت الحكومة شخص يدعى سيد كاف إلى مصر ليدرس نظام التعليم المصري، وفي نهاية عام 1907 تم تعيين ريفار سميث الذى عمل خبيرا في إدارة التعليم المصري، ليضع الخطط التعليمية تمهيدا لتأسيس إدارة التعليم في زنجبار، وقد افتتحت هذه الإدارة رسميا عام 1326هـ/1908م وذلك في عهد السلطان علي بن حمود (المغيري،2001،ص422، مجموعة باحثين،2016،ص253) ثم تبع ذلك إنشاء المدارس الابتدائية الحكومية للبنين ثم البنات، كما تم لاحقا اعتماد اللغة السواحلية المكتوبة بالحروف اللاتينية كوسيلة للتعليم في جميع المدارس الحكومية وذلك بضغط من الإدارة البريطانية على الرغم من معارضة شريحة كبيرة من سكان زنجبار لهذا القرار، وطالبوا الإدارة بضرورة تدريس اللغة العربية بشكل أوسع، إلا أن هذا الطلب قوبل بالرفض بحجة أن اللغة العربية ليس لها دور في حياة المواطنين اليومية، وأن جميع السكان العربي منهم والعجمي كانوا ولا يزالون يستعملون اللغة السواحلية في معاملاتهم اليومية (حريز،د.ت، ص95-96)

كانت اللغة العربية من المواد التي تدرس في تلك المدارس ولكن تدريسها كان مقتصرا على تعلم حروف الهجاء، وقراءة بعض الكلمات والجمل تمهيدا لقراءة القرآن الكريم، الأمر الذي أغضب العرب وجعل الكثير منهم لا يرسلون أولادهم إلى هذه المدارس إلا بعد أن يختموا القرآن في المدارس القرآنية مما أثبت عدم اهتمام المجتمع بالتعليم العلماني اللاديني كما كانوا يعتقدون، ولهذا

السبب وغيره أدخلت مادة التربية الإسلامية واللغة العربية في المناهج والمقررات الدراسية، وجعلت السنة الدراسية الأولى خاصة للقرآن الكريم، ومن خلال هذه الإجراءات تمكنت الحكومة من إقناع أولياء الأمور بأهمية إرسال أبنائهم لتلك المدارس الحكومية .

(حريز،د.ت، ص95-96 ، عبدالشريف،2016، مقابلة)

خاتمة

أظهرت هذه الدراسة أن المؤسسات التعليمية في شرق أفريقيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي كانت ركيزة أساسية في بناء المجتمع السواحلي وتشكيل هويته الثقافية والدينية. فقد مثّلت المدارس القرآنية والمساجد وبيوت العلماء المنظومة التعليمية الأولى التي اعتمد عليها السكان في تحصيل العلوم الدينية واللغوية، وأسهمت في نشر القيم الإسلامية وترسيخ اللغة العربية كلغة علم وثقافة. كما بينت الدراسة أن الدور العُماني في هذا المجال لم يقتصر على الجانب السياسي أو التجاري، بل امتد ليشمل النشاط العلمي والتربوي الذي انعكس أثره في بناء أجيال متعلمة وواعية بدينها وتراثها.

وأوضحت النتائج أن التعليم في شرق أفريقيا اتسم بالمرونة والتدرج، حيث مر بثلاث مراحل أساسية شملت التعليم الأولي في الكتاتيب، ثم الدراسة في المساجد وبيوت العلماء، وصولاً إلى التعليم النظامي الذي بدأ مع النفوذ البريطاني في زنجبار. كما أظهرت الدراسة أن التعليم الإسلامي التقليدي كان شاملاً للجنسين، وأسهم في ترسيخ مبادئ التسامح والانفتاح الثقافي بين مكونات المجتمع.

وتؤكد هذه النتائج أن التعليم في شرق أفريقيا كان عاملاً محورياً في استمرار التواصل الحضاري بين العمانيين والسواحليين، ومظهراً من مظاهر التفاعل الثقافي العربي الأفريقي، الذي حافظ على طابعه الإسلامي رغم التحديات الاستعمارية. ومن ثمّ، فإن دراسة هذا التراث التعليمي تسهم في فهم أعمق للعلاقات التاريخية بين عمان وشرق أفريقيا، وتبرز إسهام العرب في تشكيل البنية الثقافية والتعليمية لتلك المنطقة.

المصادر والمراجع

الوثائق

- أرشيف زنجبار (ZA) ، وثيقة رقم109-AA5/11 ، عبارة عن مرسوم أصدره السلطان علي بن حمود إلى كافة رعاياه عن افتتاح مدرسة لتعليم الأولاد في منطقة شويني بزنجبار، ويناشد رعاياه بضرورة إلحاق ابنائهم بالمدرسة ، ومؤرخة في 17 رجب 1322هـ/27 سبتمبر 1904م

المصادر

- -الأبروي، جمعة بن علي. روابط دائمة . تر: الصبحي بن حسين، ط1 ، بيت الغشام للنشر والترجمة ، مسقط:2015م
- البرواني ، محمد بن علي بن خميس . رحلة أبي الحارث .ط1 ، وزارة التراث والثقافة ، مسقط : 1431هـ/2010م

- باكثير، عبدالله بن محمد بن سالم . رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية . مكتبة الإسكندرية ، مصر : 1405هـ

- المغيري ، سعيد بن علي . جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار .ط4 ، تحقيق : محمد علي الصليبي ، وزارة التراث والثقافة، مسقط : 2001م

المراجع

- أوبورا، آنا. الخلوة في زنجبار. تر: عمر بابكر، مجلة التوثيق التربوي، ع 104، السنة 28، الخرطوم: يوليو 1995م

- باشا، نور الدين محمد. الكتاتيب القرآنية في أفريقيا وأثرها في تشكيل الهوية الوطنية بجزر القمر. مجلة قراءات أفريقية، العدد25، السنة: 2015م

- بلقاسمي ، بوعلام . الوجود العماني في شرق أفريقيا من خلال مذكرات بعض الرحالة والقناصل الأوروبيين خلال القرن التاسع عشر الميلادي . المؤتمر الدولي : الدور العماني في الشرق الإفريقي 11-13 ديسمبر2012م ، المجلد الأول ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط : 2013م

- بدوي، صالح محمد علي. الرياض بين ماضيه وحاضره. ط1، المطبعة الخيرية، زنجبار:1989م

- البطراني ، جمعة بن خلفان بن صالح . أثر العمانيين في نشر الثقافة الإسلامية في شرقي أفريقيا خلال عصر دولة البوسعيد(1744- 1964م). رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر ، مصر : 1431هـ/2010م

- تركي، بنيان سعود. الجالية الهندية في شرق أفريقية في عهد السيد برغش بن سعيد ، 1870 – 1888م. مجلة دراسات تاريخية، مج 24 , العدد 81,82 ، دمشق: 2003م

- ترمنجهام، سبنسر. الإسلام في شرق أفريقيا. ترجمة : محمد عاطف النواري ، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة: 1980م

- الجابري ، سعد رزق الله . الحضارم في شرق أفريقيا . ط1 ، دار حضرموت للدراسات والنشر ، المكلا : 2011م

- الحارثي. عبدالله بن ناصر. دور البوسعيد في تنشيط الحركة الثقافية في عمان وشرق أفريقيا. ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط : 2006م

- حريز، سيد حامد . المؤثرات العربية في الثقافة السواحلية في شرق أفريقيا. دار الجيل، بيروت : د.ت

- السعدي ، كوثر بنت محمد . دور الحضارم في شرقي أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية (1219هـ/1804م-1384هـ/1964م . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط : 2008م

- السيفي ، محمد بن عبدالله بن سعيد . النمير روايات وحكايات . ط1 ، ج7 ، د.ن : 1436هـ/2015م ،

- صغيرون ، ابراهيم الزين . الإسهام العُماني في المجالات الثقافية والفكرية والكشف عن مجاهل القارة الإفريقية في العهد البوسعيدي، المنتدى الأدبي ، حصاد ندوة 1991 . 1992م، وزارة التراث القومي، مسقط : 1993م

- العيسى، الجوهرة عبداللطيف. الحياة الاقتصادية والاجتماعية في سلطنة زنجبار خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر (1859-1893م). وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط : 1993م

- عبدالله ، حسن محمد . الحركة المعمارية في زنجبار (1832-1888م) . المجمع الثقافي ، أبوظبي: 1422هـ/2001م

- غنيمي ، رأفت . دور عمان في بناء شرقي أفريقيا . حصاد ندوة الدراسات العمانية (1980م) ، ط2 ، المجلد 3 ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط : 1406هـ/1986م

- الغيثي ، عبدالله بن سليمان . ولاية ممباسا في عهد دولة اليعاربة العمانية 1696-1749م دراسة تاريخية حضارية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط : 2010م

- كرهيلا، حامد. العلاقات التاريخية بين الدولة البوسعيدية وجزر القمر(1219هـ-1383هـ/1806م-1964م) . بيبلوس كونسالتينغ للطباعة والنشر والتوزيع ، موسكو : 1428هـ/2007م

- اللمكي ، ليلى بنت سعيد . التاريخ السياسي والحضاري لزنجبار في عهد السلطان برغش بن سعيد 1870-1888م . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط : 2006م

- محمد ، سميحة إبراهيم . دولة نجبار الحديثة في عهد السلطان سعيد بن سلطان 1806-1856م . مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس : 2000م

- مجموعة باحثين . الحضارة والثقافة الإسلامية والدور العماني في التفاعل اللغوي والأدبي والحضاري في دول شرق أفريقيا والبحيرات العظمى . ط1 ، ج2 ، هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية ، مسقط : 2016م

- هولنجزوورث ، ل. و. الآسيويون في شرق أفريقيا. ط1 ، ترجمة: عبدالرحمن صالح . دارالفكر العالمي :1961م

- الهنائي، مبارك بن علي. العمانيون وقلعة ممباسا. ترجمة محمد أمين عبدالله، ط ، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1415هـ/1994م

المراجع الأجنبية

- Farsy, Abdallah Salih.The Shafei Ulama of East Africa, ca. 1830-1970. Translated by : Randall L. Pouwels , African Studies Program , University of Wisconsin , Madison:1989

-Bang, Ann K, Sofis and Scholars of Sea. Routledge Curzon, London, 2003, p. 174

المقابلات

- مقابلة مع البروفيسور عبد الشريف في فندق Palm Beach في دار السلام (تنزانيا) بتاريخ 2016/1/16م
- مقابلة مع الدكتور علي سعيد سنكر بجامعة عبدالرحمن السميط في زنجبار بتاريخ 2016/1/15م
- مقابلة مع الصحفي فريد حميد باوزير، زنجبار، بتاريخ 2016/1/17م

Issue - 25 - Part 1- December - 2025 - Year 4 Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

Journal Website : https://iajphss.us/